Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فإذا أتم الشيخ الوقور خطبة الإملاك، أجابه ورقة بن نوفل بخطبة حافلة بالعزة والتأييد، ناطقة بلسان عمرو بن أسد عم خديجة الذى أشهد القوم أنه أنكح محمد بن عبدالله خديجة بنت خويلد.

ولما انتهى الخطيبان، مدت المطاعم، وضرب على المعازف وقامت النسوة شاديات، راقصات على المزاهر، فرحاً بهذا الزواج الكريم.

وأخذ داعى مكة البشير ينشر فى أحياء العرب، نبأ هذه الفرحة، فبالسعد محمد وقد زف إلى خديجة ، وهى وإن يكن لها أكثر من عمره فقد أسبغت عليه من الحب والرفق والإحسان ما فاته من حنان الأمومة، وفتحت له قلباً فياضاً بالخير والإيمان ملأته مودة وسعادة وأمنا.

ودار الفلك دورات معدودات، شهد العرب فيها من خصال محمد وفعاله مالا عهد لهم به، فأيقنوا أن لهذا الفتى القرشى شأناً وأن فى حياته سراً، فقد أحسوا بوادره وشهدوا بواكيره ورضوا بقضائه فيهم كلما هاج الخصام بينهم واحتدم الخلاف والملام، وتعهدهم محمد بأمانته واستقامته فبروه وآثروه، ولكنه كره من قومه الذين أحبهم وأحبوه هذا المكر بينهم وهذا الحيف والتعسف ورثى لهم من جهالتهم التى ضلوا بها فعبدوا الأوثان، فأخذ يعتزلهم فى غار حراء.

كانت خديجة إذا نهضت فى الصباح، تفقدت محمداً فلا تجده، فتعلم أنه لبس الرداء الخشن، وأخذ زاداً من جريش الشعير وقليلا من الملح والزيت أو التمر الذى كان يحبه، وحمل ما يروى ظمأه من ماء زمزم، ثم سلك طريق المدرج عن شمال عرفات.

كان يصدها العقل والحياء، فلا تسأله عن شئ من أمره، بل تخلى بينه وبين نفسه، وهنالك فى أعطاف الغار وبين الشعاب طابت له العبادة والزهادة، متحنثا فى الغار الليالى ذوات العدد، ثم يرجع إلى خديجة وبناته بالمودة والحنان متزوداً من محبتهن لمثل لياليه السابقات فكان يرنو إلى السموات العلى، مشوقا متلهفا، ويجتلى من آيات ربه نوراً يتراءى له بين الأرض والسماء.